[178] أفكان يزعم الخليفة: أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم الذي أناط الأمر بعده إلى المولى سبحانه ومشيئته كان لو سأله عن ذلك أجابه بالترديد بين اختيار الأمة ولو لم تكتمل فيه شرايط الإجماع والانتخاب الصحيح كما في البيعة الأولى ؟ وبين وصية الخليفة واستخلافه كما وقع في أمر الثاني ؟ وبين الشورى مع إرهاب المخالف بالقتل كما كان في منتهى الثلاثة ؟ لكنه لو كان يحسب ذلك لما ود أن لو كان سأله صلى ا عليه وآله وسلم وكان يعلم أيضا أن الترديد في الجواب على فرضه إغراء للأمة بالفوضى، وفي ذلك مسرح لكل مدع محق أو مبطل، ولاحتج به كل ناعب وناعق حتى تنتهي النوبة إلى الطلقاء وأبناء الطلقاء أمثال معاوية و يزيد وهلم جرا. تحفظ على كرامة حذف أبو عبيد من الحديث ذكر الأمر الأول من الثلاثة الأول وهو: كشف بيت فاطمة وجعل مكانه قوله: فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا - لخلة ذكرها - فقال: لا أريد اذكرها. وما حرف ما حرف إلا تحفظا على كرامة الخليفة، والأسف على أن غيره ما شاركه فيما فعل، فظهرت خيانته على ودائع التاريخ، - 12 - سؤال يهودي أبا بكر عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول ا صلى ا عليه وآله فأشار القوم إلى أبي بكر فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال أبو بكر: سل عما بدا لك. قال اليهودي: أخبرني عما ليس ، وعما ليس عند ا، وعما لا يعلمه ا. فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي ! وهم أبو بكر والمسلمون رضي ا عنهم باليهودي، فقال ابن عباس رضي ا عنهما: ما أنصفتهم الرجل. فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلم به ؟ فقال ابن عباس إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى علي رضي ا عنه يجيبه فإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: أللهم اهد قلبه، وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب